اذا انست ببيت مر مقتضب * افضى الى خبر ناهيك منتخب
ويكمل الانس مناق هرهف غنج * يسقي ببيا فوته سلت من العنب
فانت من جد ذا في منظر انق * وانت من هزل ذا في مرتع خصب
وخير عمر الفتى عمر تعيش به * مقسم الحال بين الجد واللعب
فحظ ذلك لمن علم ومن ادب * وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان اباحفص الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد ان فيه اربع فوايد احدها ان السنة اما توردها من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتختم في اليمين وكذلك الخلفا الراشدون من بعده الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت خاتمي هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة الى يومنا هذا والفايدة الثانية من كتاب الله عز وجل اعني قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان لا يكلف حمل الاشيا الا الاقوى دون الاضعف والثالثة من القياس وهي ان النهي صحيح عن الاستنجا باليمين والادب في الاستنجا باليسار ولا يخلو نقش الخاتم من اسم الله فوجب تنزيهه عن مواضع النجاسة والرابعة ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالفارسية انكشتاراي واليمين اولى بها من اليسار ولما ورد ابو احمد ابن بخاري من نيسابور وورد على [illegible] كدر واسباب له مختلة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا * في الموت الف فضيلة لا تعرف

فيه

فيه امان لقايه بلقايه * وفراق كل معاشر لا ينصف

وقوله

من كان يرجو ان يعيش فانني * اصبحت ارجو ان اموت لاعتقا
في الموت الف فضيلة لو انها * عرفت لكان سبيله ان يعشقا

وواظب على قراءة هذه الاية في آناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فقال بعض اصدقايه انا لله وانا اليه راجعون فقتل ابو احمد نفسه فكان الامر كما قال وشرب السم فمات

ابو الطيب الطاهري

هو طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر كان من اشعر اهل خراسان واظرفهم واجمعهم بين كرم النسب ومزية الادب الا ان لسانه كان مقراض الاعراض فلا يزال يخرج من فيه الكلمة التي يبغض منها دمه ويتبرأ منها نفسه وكان وقع في صباه مع شرذمة من اهل بيته الى بخارى فارتبط بها وردت عليه ضيعة نفيسة الطاهرية بالشيخ فتعيش بها وكان يخدم آل سامان جهرا ويهجوهم سرا وينطوي على بغض شديد لهم ويتمنى زوال ملكهم وذهاب امرهم لما يرى من ملك اسلافه في ايديهم فوضع لسانه حيث شاء من ثلبهم وذمهم وزرايهم واركان دولتهم وهجا بخارى مقر حضرتهم ومركز عزهم

فحدثني ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي يقول في يوم من ايام وروده نيسابور على ديوانها ان اصحاب اخبار السر كانوا ينهون الى كل من الاميرين الشهيد والسعيد في ايامهما ما يقدم عليه هذا الطاهري من هجايهما فيغضبان عليه ولا يعاقبانه ويهبان جرمه لاصله وفضله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)